بقلب ابن ادم

به وعنه على التصديق بالحق كما جاء في الاثر الذي روى مرفوعا وموقوفا ان للملك لمة وللشيطان لمة فلمة الملك ايعاد بالخير وتصديق بالوعد ولمة الشيطان ايعاد بالشر وتكذيب بالحق واذا اشتد قرب الملك من العبد يتكلم على لسانه والقى عليه قول الحق واذا اشتد قرب الشيطان من العبد تكلم على لسانه والقى عليه قول الزور والفحش حتى ترى الرجل يتكلم على لسانه الملك والرجل يتكلم على لسانه الشيطان وفي الحديث ان السكينة تنطق على لسان عمر وكان احدهم يسمع الكلمة الصالحة من الرجل فيقول القاها على لسانك ملك ويسمع ضدها فيقول القاها على لسانك الشيطان فالملك يلقي في القلب الحق ويلقيه على اللسان والشيطان يلقي الباطل ويجريه على اللسان فمن عقوبات المعاصي انها تبعد العبد من وليه الذي سعادته في قربه ومجاورته وموالاته حتى ان الملك لينافح عن العبد ويرد عنه اذا سفه عليه السفيه وسبه كما اختصم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فجعل احدهما يسب الاخر وهو ساكت فتكلم بكلمة يردها على صاحبه فقام النبي صلى الله عليه وسلم لما رد عليه بعض قوله فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم قمت فقال كان الملك ينافح عنك فلما رددت عليه جاء الشيطان فلم اكن لاجلس مع الشيطان واذا دعا العبد المسلم لاخيه بظهر الغيب امن الملك على دعائه وقال ولك مثله واذا فرغ من قراءة الفاتحة امنت الملائكة على دعائه واذا اذنب العبد المؤمن الموحد المتبع لسبيل الله وسنة رسوله استغفر له حملة العرش ومن حوله واذا نام على وضوء بات في شعاره ملك فلما استيقظ من الليل استغفر له ملك الموكل يرد عنه ويحارب ويدافع ويعلمه ويثبته ويشجعه فلا يليق به ان يسيء جواره ويبالغ في اذاه وطرده عنه وابعاده منه فانه ضيفه وجاره واذا كان اكرام الضيف من الادميين والاحسان الى الجار من لوازم الايمان وموجباته فما الظن باكرام اكرم الاضياف وخير الجيران وابرهم واذا اذى العبد الملك بانواع المعاصي والظلم والفواحش دعا عليه ربه وقال لا جزاك الله خيرا كما يدعو له اذا اكرمه بالطاعات والاحسان قال بعض الصحابة ان معكم من لا يفارقكم فاستحيوا منهم واكرموهم ولا الام ممن لا يستحي من الكريم العظيم ولا يجله ولا يوقره وقد نبه سبحانه على هذا المعنى

بقوله

٤٩

بقوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين اي استحيوا من هؤلاء الحافظين الكرام واكرموهم واجلوهم ان يروا منكم ما تستحيوا ان يراكم عليه من هو مثلكم والملئكة تتاذى مما يتاذى منه بنو ادم فاذا كان ابن ادم يتاذى ممن يفجر ويعصي بين يديه وان كان قد يعمل مثل عمله فما الظن باذاء الملئكة الكرام الكاتبين والله المستعان **فصل** ومن عقوباتها انها تستجلب مواد هلاك العبد في دنياه واخرته فان الذنوب هي امراض ومتى استحكمت قتلت ولا بد وكما ان البدن لا يكون صحيحا الا بغذاء يحفظ قوته واستفراغ يستفرغ المواد والاخلاط الردية التي متى غلبت عليه افسدته وحمية يمتنع بها من تناول ما يؤذيه ويخشى ضرره فكذلك القلب لا يتم حياته الا بغذاء من الايمان والاعمال الصالحة تحفظ قوته واستفراغ بالتوبة النصوح تستفرغ المواد الفاسدة والاخلاط الردية منه وحمية توجب له حفظ الصحة وتجنب ما يضادها وهي عبارة عن ترك استعمال ما يضاد الصحة والتقوى اسم متناول لهذه الامور الثلاثة فما فات منها فات من التقوى بقدره فاذا تبين هذا فالذنوب مضادة لهذه الامور الثلاثة فانها تستجلب المواد المؤذية وتوجب التخليط المضاد للحمية وتمنع الاستفراغ بالتوبة النصوح فانظر الى بدن عليل قد تراكمت عليه الاخلاط ومواد المرض وهو لا يستفرغها ولا يحتمي لها كيف تكون صحته وبقاؤه ولقد احسن القائل **شعر**

جسمك بالحمية حصنته ... مخافة من الم طارئ
وكان اولى بك ان تحتمي ... من المعاصي خشية الباري

فمن حفظ القوة بامتثال الاوامر واستعمل الحمية باجتناب النواهي واستفرغ التخليط بالتوبة النصوح لم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا والله المستعان **فصل** فان لم تردعك هذه العقوبات الشرعية التي شرعها الله تعالى ورسوله على الجرائم كما قطع اليد في سرقة ثلاثة دراهم وقطع اليد والرجل في قطع الطريق على معصوم المال والنفس وشق الجلد

ولم تجد لها تاثيرا فجلد فاحصر العقوبات

Copyright © King Saud University